من رحم المعاناة يولد الأمل

شباب بحريني لم تمنعه التحديات من تحويل حلمه إلى حقيقة

كتبت: مروة أحمد

لـم تحل الظروف أمـام عزيمة الشـباب البحريني من تحقيق أحلامهم وتسـجيل مختلف الانجازات في مختلف المحافل، وإيمانهم بالفرصة والحلم في ظل وجودهم على الأرض التي آمنت بشـبابها تمكنوا من تحقيق أحلامهم ورفع اسم مملكة البحرين في مختلف المحافل، وتمكن هؤلاء الشباب بعزيمتهم وبالدعم المقدم من مختلف الجهات في البحرين من تحقيق أحلامهم التي تنوعت ما بين مشروع وما بين حلم الطب الذي تحقق والتدريس في الفصول مع الأطفال.

وتحدث الطبيب حسن الموسوي عن شغفه بالطب الذي انطلق منذ ولادته بإصابة لم يختارها بل اختارها القدر لتكون وسـيلة لجعله ينهي معاناة المرضى بعلاجهم حيث يقول: «وُلدتُ وفي ذراعي أثرٌ لم أختره؛ إصابةٌ في الضفيرة العضدية رافقتني منذ اللحظات الأولى من الحياة، وتركت فـي ذراعي محدوديةً حركيةً كان من الممكن أن تُقرأ بوصفها عجزًا، لكنني آثرت منذ وقت مبكر أن أقرأها بوصفها بدايةً مختلفة لحكايتي».

وأضاف الموسـوي: «كبرتُ وأنا أتنقّل بين المستشـفيات، وأتعـرف إلى الطب لا من مقاعد الدراسـة أولًا، بل من سـرير المريض؛ عرفتُ معنى الانتظار، ورهبة العيادات، وتعلّقت ذاكرتي بتفاصيل الطبيب وكلماته ونبرة صوته قبل أن أعرف أسماء الأمراض والمصطلحات الطبية. ولعل تلك التجربة المبكرة هي التي أنضجت في داخلي سؤالًا ظل يرافقني: ماذا لو استطاع الإنسان يومًا أن يعود إلى المكان الذي عرف فيه مرضه، ولكن هذه المرة ليكون مصدرًا للقوة لغيره؟».

الإصابة لم تحرم حسن من الرداء الأبيض.. والإعاقة لم تمنع سارة من أن تصبح معلمة

ومن هنا توّلع شـغفه بالطب حيث اعتبر هذا الشغف مرحلة تصالح مع اصابته التي دعته الى يكون واقفًا في جهة الطبيب لا المريض، وايمانًا بالفرصة وتحقيق الحلم التحق بالطبيب بمقاعد الدراسة ليحقق حلم التخرّج على الرغم من الإصابة ومسيرة حياته التي قضى معظمها في أروقة المستشفيات.

لم يقف حدود عطـاءه عند الطب بل انغرس في العمـل التطوعي الذي اعتبره محطة أسـهمت في تشكيل شخصيته، ويقول: «أتأمل المسافة بين ذلك الطفل الذي بدأ حياته بإصابة في ذراعه، وبين الطبيب والشاب الذي أقف عليه اليوم، لا أرى قصة انتصار على إعاقة بقدر ما أرى قصة إنسان تعلّم كيف يعيد تأويل أقداره. فليس في وسعنا دائمًا أن نختار البدايات التي تُكتب لنا، لكن في وسعنا أن نختار ماذا نصنع بها، وإلى أي معنى ننتهي منها».

وفي اليوم الدولي للشـباب، وجّه رسـالته الى كل شـاب وشابة بأن ألا يسمحوا لظرف عابر، أو اختلاف جسـدي، أو تعثّر في الطريق، أو حتى حكم الآخريـن عليهم، بأن يكتب خاتمة قصتهم قبل أوانها. قد لا تكون بعض الأقدار قابلـة للتغيير، لكن دلالاتها قابلةٌ لأن يتم إعادة صياغتها بأيدينا وبتوفيق من الله.

وكانت الشـابة سـارة بوصالح تحلم بالتدريس منـذ الطفولة، حيث قضت طفولتها في شـرح دروسها أمام ألعابها وسعت طوال سنوات تدريسها إلى معانقـة هذا الحلم الذي كاد أن يتبدد في سـنتها الثانية في الجامعة بعد اصابتها بالمرض الذي ألزمها اسـتخدام الكرسي المتحرك وبدأ اليأس يعانق حلم التدريس، إلا أن أهلها ومـن حولها عمدوا إلى دعمها لإكمال الرحلة ايمانًا بها والتسهيلات والدعم المقدم من مملكة البحرين وعلى رأسها كلية المعلمين إلى جانب وزارة التربية والتعليم.

وقالت سارة بوصالح في حديثها مع «أخبار الخليج»: إن حلمها تحقق بعد رحلة معاناة ويأس استمرت سـنوات طويلة ويعتبر من أكبر التحديات التي خاضتها في حياتها، وأوضحت أن الإعاقة الحقيقية هي اليأس، وأكدت المعلمة سـارة بوصالح أن كلية المعلمين قدمت لها كل صور الدعم انطلاقًا من مقاعد الدراسـة إلى التخرّج كما أضافت بأن هذا الدعم لم يتوقف حتى أثناء جائحة كورونا الذي تحوّل فيها التعليم إلى النظام عن بُعد وفي الحضور عمدت الكلية إلى تسجيلها في الصفوف الموجودة في الطابق الأرضي.

وفي حديثها عن دعم وزارة التربية والتعليم فقد أكدت بوصالح أن الوزارة ذللت كل الصعوبات برئاسـة الدكتور محمد بن مبارك وزير التربية والتعليم، حيث تم تعيينها في مدرسة تتناسب مع وضعها الصحي واستعمالها للكرسي المتحرك، وتم اختيار صف خاص لها لتدريس طلبة نظام الفصل.

وقالـت بوصالح: إن أبرز التحديات التي واجهتها كانت نفسـية متعلقة بفكرة تقبّل الطلبة لمعلمة تعمل على كرسـي متحرك، وهل سـتتمكن من اداء رسالة التعليم بأكمل صورة في ظل ظروفها الصحية إلا أن جميع هذه المخاوف النفسية تلاشت فور دخولها الفصل ورؤيتها للطلبة الذين سعدوا بوجودها.

وحول الدعم الذي تقدمه مملكة البحرين للشباب، قالت سارة بوصالح: إن المملكة وفرّت العديد من البرامج المفيدة للشباب، منها القيادة وريادة الأعمال والتطوع والتكنولوجيا وهذا بحد ذاته فرصة للشـباب البحريني كي يبدع في المجال الذي يحبه، ومن الأمثلة البارزة مدينة شباب 2030 والمشروع الوطني «لامع» وغيرها من المبادرات الشـبابية. وبيّنـت أن هذه المبادرات والبرامج والمشاريع أكدت إيمان القيادة بشباب مملكة البحرين واعتبارهم شريكا فعّالا في مستقبل مملكة البحرين.

وأكدت المُعلمة سارة بوصالح أن التحدي الذي يواجهه الشباب البحريني اليوم هو تحدي مواكبة سـرعة المتغيرات والتطـوّر لأن المتطلبات اختلفت عن الوقت السـابق الذي كان يعتمد على التعليم الأكاديمي، أما اليوم فمواكبة التغييرات التي تعيشها اليوم غيّرت المتطلبات التي قد تكون زادت عن الوقت السابق لتتطلب مهارات أخرى إلى جانب المهارات الأكاديمية.

وبمناسـبة اليوم الدولي للشباب دعت سارة بوصالح الشباب إلى الإيمان بالفرصة التي تمنحها مختلف الجهات فـي مملكة البحرين للإبداع والابتكار، والمشـاركة في البرامج والمبادرات التي طرحتها هـذه الجهات من منطلق الإيمان بالإبداع والشبابي واعتباره شـريكا أساسيا في تقدم مملكة البحرين ودفع عجلة التنمية أمام المستقبل.

ومـن جانب آخر تحدثت مروة محمد التي انتهـزت فرصة تحقيق حلمها بامتلاك مخبزها الخاص من خلال التسجيل في برنامج «نتاج خير البحرين» التابع للمؤسسة الملكية للأعمال الإنسـانية، حيث كانت ضمن الدفعة الأولى للبرنامج وحضرت العديد من الدورات التأهيلية في العديد من أنواع المطابخ والمخبوزات بالإضافة إلى سلامة الغذاء.

وايمانًا بالقدرات الشبابية قامت المؤسسـة الملكية بتعيين مروة محمد كمدرّب للدفعات الجديدة، بالإضافة إلى تدريب المشـتركين المسـجلين في مشـروعها الخاص للعديد من الأفراد والشـركات والكافيهـات وغيرها من المؤسسات من داخل وخارج مملكة البحرين.

ولأن المؤسسـة الملكية للأعمال الإنسـانية مؤمنة بالقيادات والقدرات الشـبابية وتقديمها لمختلف صور الدعم للشباب البحريني قامت بدعمها على الأصعدة كافّة إلى أن تمكنت من الحصول على شهادة «هايفيلد» في أمن وسلامة الغذاء، وشهادة «المودرن بيكري» والمقدمة من أكاديمية مايسترو بالرياض، وقدمت العديد من الدورات في المخبوزات ضمن صفوف مدينة شباب 2030، بالإضافة إلى مساهمتها في مشروع إفطار صائم بصنع ألف وجبة كما شاركت في مخيمات صيفية للأيتام والأرامل.

ودعت مروة محمد الشباب بمناسـبة اليوم الدولي للشباب إلى الانخراط في البرامج والمبادرات الشـبابية التي وجدت لحقيق أحلام الشباب الطموح، بالإضافـة إلى تمكينهم ودعم طموحهـم وتطلعاتهم كمـا أن البحرين تزخر بالمؤسسـات والجهات التي تفتح أبوابها أمام الفرص الشـبابية واعتبارها وسيلة للنجاح.

في يـوم الشـباب الدولـي.. «الاتحـاد الحـر»: ضـرورة دعـم انتقـال الشـباب إلى وظائـف المسـتقبل التـي تفرضهـا متطلبـات الاقتصـاد الجديـد

نقابيـون لـ«أخبـار الخليـج»: الشـباب العامـل يمتلـك طاقـات وقـدرات كبيـرة تسـتحق الدعـم والاسـتثمار

كتبت: أمل الحامد

أكد الاتحاد الحُر لنقابات عمال البحرين اعتـزازه بالدور الحيوي الذي يضطلع به الشباب البحريني في مسـيرة التنمية الوطنية، وما يقدمـه من إسـهامات متميزة في مختلف مجـالات العمل والإنتاج، باعتبارهـم ركيزة أساسـية من ركائز التنمية المستدامة ومستقبل سوق العمل، جاء ذلك في تصريح للاتحاد الحُر بمناسبة يوم الشباب الدولي، الذي يشكل مناسبة عالمية لتسليط الضوء على دور الشباب في بنـاء المجتمعـات وصناعة المستقبل.

وأشاد الاتحاد الحُر بما توليه مملكة البحرين مـن اهتمام ودعم لتمكين الشباب، من خلال المبادرات والبرامـج الوطنية التي تهدف إلى تطوير قدراتهم وتأهيلهم للانخراط في سـوق العمل، وتعزيز فرصهم في الحصول علـى وظائف نوعية ومجزيـة، إلى جانـب دعم ريادة الأعمال والابتكار، وتنمية المهارات المهنية والتقنيـة بما يتواكب مع متطلبات التحـولات الاقتصادية والتكنولوجية المتسارعة.

كمـا ثمّن جهـود المملكة في توفير بيئة عمل داعمة للشـباب، وتعزيز مشـاركتهم فـي مختلف القطاعات الاقتصاديـة والمهنية، وفتـح المجـال أمامهـم لتولي المسؤوليات القيادية والمساهمة الفاعلة في مسـيرة التنمية، مؤكداً أن الاستثمار في الشباب وتمكينهم اقتصادياً ومهنياً يمثل اسـتثماراً حقيقياً في مستقبل الوطن.

وأكد أن تمكين الشباب العامل لا يقتصر على توفير فرص العمل فحسـب، بل يشـمل كذلك ضمان حصولهم علـى حقوقهم العمالية، وتوفير بيئات عمل آمنة وصحية، وتحقيـق العدالـة فـي الأجور، وتطوير مساراتهم المهنية، وإتاحة فرص التدريب والتطوير المستمر، بما يعـزز اسـتقرارهم الوظيفي ويرفع مـن مسـتوى إنتاجيتهم وقدرتهم على الإسهام في الاقتصاد الوطني.

ودعا الاتحاد الحُر إلى مواصلة تعزيـز الشـراكة بيـن أطراف الإنتاج الثلاثة، وتوسـيع مساحة الحـوار الاجتماعي حـول قضايا الشـباب وسـوق العمل، والعمل على اسـتحداث المزيد من الفرص الوظيفية النوعيـة، ودعم انتقال الشـباب إلى وظائف المسـتقبل، مع التركيز على المهارات الرقمية والتقنيـة والمهـن الحديثة التي تفرضها متطلبات الاقتصاد الجديد.

كما أكـد حرصه على مواصلة القيام بدوره في دعم قضايا الشباب العامـل، والدفـاع عـن حقوقهم ومكتسباتهم، والمساهمة في رفع مسـتوى الوعي النقابي والعمالي وتعزيـز حضورهم فـي العمل النقابي وتمكينهم من المسـاهمة الفاعلة فـي صناعة القرارات التي تمس مستقبلهم المهني.

بدوره، أكد عبدالله علي، نائب رئيس نقابة عمال ألبا، أن الشباب العامل يمثلون ركيزة أساسية في مسيرة التنمية والاقتصاد الوطني، وأن تمكينهـم وتوفيـر بيئة عمل محفزة وآمنة لهـم ينعكس إيجاباً على مسـتقبل المؤسسات وسوق العمل، مشـدداً علـى أهمية منح الشباب المزيد من الفرص للتدريب والتطوير المهني، وتشجيعهم على الانخـراط في العمـل النقابي بما يسـهم في إعداد جيل واعٍ بحقوقه ومسـؤولياته وقـادر عَلى قيادة المرحلة المقبلة.

مـن جانبـه، أوضـح عادل تقوي، رئيس نقابـة عمال صُلب، أن الاحتفال بيوم الشـباب الدولي يؤكـد أهمية الدور الـذي يؤديه الشـباب في دفع عجلـة التنمية الصناعية والاقتصادية، باعتبارهم قوة أساسـية في استدامة وتطور مختلـف القطاعات، مشـيراً إلى ضـرورة مواصلة دعم الشـباب العامل من خلال التدريب المستمر، وتطوير المهـارات، وفتح المجال أمامهم لتولي أدوار قيادية، مؤكداً أن النقابات العمالية شريك أساسي فـي الدفاع عن مصالح الشـباب وتعزيز فرصهم في العمل والتقدم المهني.

مـن جهتهـا، أكـدت هدى الـذوادي، نائـب رئيـس نقابة العاملين في الإنشاءات والخدمات والصيانـة، أن الشـباب العامل يمتلـك طاقـات وقـدرات كبيرة تستحق الدعم والاستثمار، مشيرة إلى أن تمكين الشـباب في مختلف القطاعـات يتطلـب توفير فرص عادلة للتطوير والتدريب والترقي الوظيفـي، مضيفـة أن النقابات العماليـة تضطلع بـدور مهم في إيصال تطلعات الشـباب والدفاع عن حقوقهم، وتعزيز مشاركتهم في العمل النقابي بما يرسخ حضورهم كشـركاء فاعلين في بناء مستقبل سوق العمل.

○ عادل تقوي.

○ عبدالله علي.

○ هدى الذوادي.

○ علي مرزوق.